المنصـــــورة قصـــبـة الســنـــد
(حوالي 122-416هـ/739-1025م)

الدكتور حسين علي الطحطوح
أستاذ مساعد / قسم التاريخ
كلية التربية / جامعة الموصل

تاريخ الاستلام تاريخ القبول
2005/12/20 2006/1/2

ABSTRACT

The research is an attempt to itrorduce to one of the most prominent cities established by the Arab Muslims at Al-Sind Country. This city is Al-Mansura which was taken as the capital of country for about three centuries. During this period, it faced various challenges externally and internally, but it participated in several Arab Islamic fields scientifically, religiously, culturally.

الخـــلاصـــــة

البحث محاولة للتعرف على احدى ابرز المدن التي بناها العرب المسلمون في بلاد السند، هي مدينة المنصورة التي اتخذت عاصمة للبلاد لما يقارب الثلاثة قرون، واجهـت خلالها كثيراً من التحديات الخارجية والداخلية، لكنها اسهمت بعدد من المجالات الحضارية والثقافية العربية الاسلامية.

المقـــدمـــــــة:

من المعروف ان الحضارات الانسانية عامة، هي حضارات مــدن، وظــاهرة المدينــة وبنائها، هي وليدة الحضارة، مثلما هي مركزها في كل زمان ومكان، لذا فان دراسة تــاريخ أي مدينة يرتبط بمختلف التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرهــا لــسكان المدينــة ومحيطها، كما وانه لايمكن فهم تاريخها بمعزل عن مجمل الجوانب الحضارية السائدة انذاك.

وفي هذا السياق، تاتي اهمية موضوع (المنصورة قصبة السند)، محاولة للاطلاع علــى تاريخ مدينة بناها العرب، واتخذوها مقرا اداريا وسياسيا ودينيا، واصبحت اهم مدن الــبلاد لمــا يقارب الثلاثة قرون، والتعرف على ظروف وحياة سكانها، وعطائهم الانساني، فــضلا عــن ان نمط الدراسات المتعلقة بمدن اقصى مشرق الخلافة العربية الاسلامية، لم يحظ بعــد بالاهتمــام، مقارنة بما حظيت به المدن الاخرى.

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث، الاول : (موقع المنصورة وتأسيسها)، ركزعلى تحديد موقع المدينة الاقليمي والمحلي، واهمية ودوافع تاسيسها، ثم عرض ومناقشة الروايــات والاراء المتعلقة بتاريخ تاسيسها، واسم مؤسسها، وتطرق المبحث الثاني : (احداث المنصورة وولاتهــا)، الى ابرز الصراعات السياسية والهجمات العسكرية الداخلية والخارجيــة التــي تعرضــت لهــا المنصورة في عصري الخلافة والامارة، وموقف الولاة منها. امــا المبحــث الثالــث : (اثــر المنصورة الحضاري والثقافي)، فقد تناول مظاهر تطور المدينة، وثرواتها ونشاطها التجــاري، ودورها العلمي والديني، وما حصل من تاثيرات متبادلة بين اعراقها. اعتمد البحث على عدد غير قليل من المصادر الاولية، والمراجع العربية والاجنبية.

موقع المنصورة وتأسيسها :

المنصورة احدى ثلاث مدن[1] مندرسة، بناها العرب المسلمون في اقايم السند، واهــم مدن الاقليم في ظل الحكم العربي الاسلامي[2]. فقد كانت قصبة[3] البلاد لثلاثة قرون تقريبا، صمدت خلالها امام كثير من التحديات المحلية والخارجية[4] ، وشهدت عددا من معالم التطور الحضاري والثقافي[5] ، وسوف نحاول في هذا المبحث، التعرف على موقع المدينــة، واســم مؤسها، وتاريخ تاسيسها.

واهتم عدد من المصادر المعنية بمواقع المدن والبلدان بتحديد موقع المنــصورة مــن الاقاليم، فقد ذكرها المسعودي (ت. 346هــ/957 م)، والخوارزمي (ت. 383هـــ/993 م)، والادريسي (ت. 560 هـ/1164 م)، في الاقليم الثاني من اقاليم العالم السبعة المعمــورة[6]،

كما حدد البيروني (ت. 440هـ/1048م)، والحموي (ت. 626هـ/1229م)، موقعها المتعلق بعرض المواضع وطولها، بثلاث وتسعين درجة طولا من جهة الغرب، واثنتان وعشرين درجة عرضاً من جهة الجنوب[7]. ومن الطبيعي ان يكون لهذا الموقع اثره في ارتفاع درجات الحرارة في المدينة، وتحديد مواسم وكميات هطول الامطار عليها[8].

اما موقعها بين مدن السند ومواضعها، فهي قريبة من حدود البلاد الشرقية، وليست بعيدة عن سواحلها وموانئها الجنوبية[9]، ولاتبعد عن مدينة برهمناباد[10] Brahmanabad، القديمة، سوى فرسخين[11]، وهذا ماجعل بعض السكان المحليين، يعدونها برهمناباد الجديدة، ويسمونها احيانا بالاسم نفسه[12] . كما انها تقع في منطقة خصبة وصالحة للزراعة[13] ، تحيط بها مياه نهر مهران[14] Mehran، وهي (دون البحيرة[15]) التي تكونت جراء انقسام النهر الى قسمين[16].

ان نظرة بسيطة الى موقع المدينة المحلي، تظهر حسن اختياره واهميته، وخاصة من النواحي العسكرية والاقتصادية -كما سنرى-

وبصدد محاولة التعرف على تاريخ تاسيس المدينة، واسم مؤسسها، فقد لوحظ على بعض الروايات التاريخية المعنية، الارتباك وعدم الدقة احيانا، لذلك ارتأينا تقصي هذه الروايات وأشكالاتها في الجدول الاتي، ومن ثم محاولة تحليلها، أملا في الوقوف على الحقيقة.

ت	المصادر	الروايات التاريخية
1	ابن خياط (ت240هـ/854م)	اورد ان الوالي العباسي موسى بن كعب المري(قتل منصور بن جمهور ودخل المنصورة[17]).
2	البلاذري (ت279هـ/892م)	اشار الى ان المنصورة (لم تكن يومئذ -ابان فتح السند-، انما كان موضعا غيضة، ثم اضاف ان الوالي الاموي الحكم بن عوانة، امر عمرو بن محمد بن القاسم، فبنى دون البحيرة مدينة وسماها المنصورة، فهي التي ينزلها العمال اليوم[18]).
3	اليعقوبي (ت284هـ/897م)	قال : (بنى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي، مدينة دون البحيرة، سماها المنصورة، ونزلها في منزل الولاة[19]).
4	المسعودي (ت284هـ/957م)	قال : (سميت المنصورة بأسم منصور بن جمهور عامل بني أمية[20]).
5	الادريسي (ت560هـ/1164م)	قال: (المنصورة محدثة بناها المنصور من بني العباس في صدر ولايته فنسبت اليه[21]).
6	الحموي (ت626هـ/1229م)	قال: سميت المنصورة بمنصور بن جمهور عامل بني أمية)، و(لان منصور بن جمهور بناها فسميت به)، ثم قال : (سميت المنصورة لان عمرو بن حفص بناها في ايام المنصور من بني العباس فسميت به[22])، واضاف ان المنصورة اختطها منصور بن جمهور الكلبي فسميت به[23]).
7	ابن الاثير (ت630هـ/1232م)	كرر مارواه البلاذري من ان الوالي الاموي الحكم بن عوانة (امر عمرو بن محمد بن القاسم، فبنى مدينة وسماها المنصورة، فهي التي ينزلها الامراء[24]).
8	القزويني (ت682هـ/1283م)	قال: (بناها ابو جعفر المنصور[25]).
9	ابو الفداء (ت732هـ/1331م)	قال: (سميت المنصورة لان الذي فتحها من المسلمين، قال : نصرنا[26]).
10	ابن خلدون (ت808هـ/1404م)	اشار الى ان عمرو بن محمد بن القاسم، كان مع الوالي الحكم بن عوانة، واغزاه الوالي من المحفوظة، (فلما قدم وقد ظهر امره، بنى مدينة وسماها المنصورة وهي التي كان امراء السند ينزلونها[27]).

لعل أهم ما يستدل من روايات مصادر الجدول المتعلقة بعصر تأسيس المدينة، وأسم مؤسسها، ما يأتي :

1- عدم اتفاق الروايات على تحديد عصر تأسيس المدينة، ففي حين اورد ابن خياط والبلاذري واليعقوبي والمسعودي وابن الاثير وابن خلدون، صراحة انها أسست في العصر الاموي , فقد عدها الإدريسي والقزويني مدينة عباسية. أما الحموي، فقد خلط عائديتها بين الأمويين والعباسين، كما كانت رواية أبي الفداء غامضة.

2- عدم اتفاق الروايات على تشخيص اسم مؤسس المدينة، فقد ذكر البلاذري واليعقوبي وابن الأثير وابن خلدون، أن مؤسسها عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي، بينما نسب المسعودي تأسيسها إلى الوالي الأموي الأخير، منصور بن جمهور، ونسبها الإدريسي والقزويني إلى الخليفة العباسي المنصور. أما الحموي، فتارة تتفق روايته مع رواية المسعودي، وتارة أخرى ينفرد عن غيره حين ينسب المدينة إلى الوالي العباسي عمرو بن حفص -في عهد الخليفة المنصور-

3- من الواضح أن ما أورده البلاذري واليعقوبي وابن الأثير وابن خلدون إزاء عصر تأسيس المنصورة وأسم مؤسسها هو الصواب، فهي لم تكن من بين مدن السند قبل وأثناء حملة[28] الفتح بقيادة محمد بن القاسم الثقفي، التي اكتملت في سنة (95هـ/713م)[29]، بل كان موضعها يومئذ (غيضة[30]). وبعد اكتمال فتح السند، شهدت البلاد فترات اضطراب وعدم استقرار، ومن بين ذلك ما شهده عهد الوالي الاموي الحكم بن عوانة[31]، الذي اضطر إلى تأسيس مدينة المحفوظة، كمأوى وملجأ يتحصن فيه العرب المسلمون[32] هناك.

وفي هذا السياق، كان تأسيس المنصورة لاحقا. لكن التاريخ الدقيق لتأسيسها لم يحدد، فروايات البلاذري وابن الأثير وابن خلدون المشار إليها، تعني أن عمرو بن محمد بن القاسم، بدأ بتأسيس المنصورة في عهد الوالي الحكم بن عوانة، وبأمر منه، لكن أيا من تلك الروايات، لم تشر إلى سنة تأسيس المدينة ونزولها، الأمر الذي يحمل على الاعتقاد أن اكتمال تأسيس المدينة، ونزولها من قبل الولاة والعرب وغيرهم، كان في أعقاب ولاية يوسف بن عمرو الثقفي، على العراق والشرق في سنة 120هـ/737م، ومقتل الوالي الحكم بن عوانة في

حوالي سنة 122هـ[33]/739م، الذي كان مقره مدينة المحفوظة، ولم يعرف عنه إزاء المنصورة، سوى أمره بتأسيسها، وليس لدينا مايشير إلى اكتمال تأسيسها، والانتقال إليها في عهده، لذلك فمن المرجح أن اكتمال تأسيس المنصورة، ومن ثم نزولها من قبل الولاة العرب وغيرهم، كان في بداية عهد خلفه الوالي عمرو بن محمد القاسم، ويدعم هذا الترجيح، ماورد في سياق رواية اليعقوبي -المشار إليها-، التي تطرق فيها إلى تولي عمرو البلاد خلفا للحكم، ثم تأسيسه للمدينة والنزول فيها[34]، مع الأخذ بنظر الاعتبار صلة رواية اليعقوبي بزيارته المبكرة لبلاد الهند[35].

أما إشارة ابن الأثير إلى تأسيس المنصورة في حوادث سنة[36] 95هـ/713م، فلا يمكن الأخذ بها، فهي مبكرة، ولم يكن الوالي الحكم، وخلفه الوالي عمرو، في بلاد السند آنذاك، وكذلك فأن إشارة (A. Pathan)، إلى تأسيس المنصورة في حوالي سنة 110هـ/728م، او 115هـ/733م، أو 120هـ[37]/737م، افتقرت إلى الأدلة الكافية، غلب عليها التخمين، كما انه لايمكن الأخذ بالروايات المتقدمة التي نسبت تأسيس المدينة إلى العصر العباسي، لأنها رممت وزيد في مسجدها في بداية العصر العباسي، وهو ما سيرد لاحقا.

أحداث المنصورة وولاتها[38]:

إقليم السند، احد ابعد أقاليم الخلافة العربية الإسلامية في العصرين الأموي والعباسي ومن بين الأقاليم التي انتقلت إليها عدوى التعصب بين قبائل العرب الشمالية والجنوبية، الآمر الذي أدى إلى عدم استقرار الأوضاع السياسية والإدارية لهذا الإقليم من جهة، وتشجيع بعض الممالك الهندية المجاورة له لإعادة نفوذها فيه، من جهة أخرى. فعلى الرغم من السجايا الحميدة التي عرف بها العامل -الوالي-، الاموي تميم بن زيد ألعتبي[39] قبيل تأسيس المنصورة، إلا انه لم يتمكن من الموازنة بين أهمية الأداء الإداري الداخلي، وبين ضرورة التصدي الحازم للتهديد الخارجي، حيث(كثر خلاف أهل البلاد عليه، وكثرت حروبه، وفشا القتل في أصحابه[40])، ولذلك(خرج المسلمون عن بلاد الهند، و رفضوا مراكزهم[41]...). أما خلفه الوالي الحكم بن عوانة الكلبي[42]، فقد وجد(البلاد كلها قد غلب عليها، إلا أهل

قصة[43]، فلم ير للمسلمين ملجأ يلجأون إليه[44])، وهذا ما جعل أولى مهامه، تأسيس مدينة المحفوظة[45]، ثم تفرغ للقتال واسترجع (ما كان في أيدي العدو مما غلبوا عليه، ورضي الناس بولايته... وهدأت البلاد وسكنت[46]).

وفي هذا الصدد، قارن خالد بن عبد الله ألقسري[47] – والي العراق و المشرق آنذاك– بين دور و أداء الوالي الحكم، وسلفه الوالي تميم، و قال : (واعجبا وليت فتى العرب فرفض يعني تميماً، و وليت ابخل الناس فرضي به[48]). لكن مسار الأحداث المناوئة، يظهر تجددها، واستمرار بعض ما سبق منها، ومن بين تلك الأحداث، أن الوالي الحكم، أغزا القائد المقرب منه، عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي من مدينة المحفوظة، (فلما قدم عليه وقد ظفر، أمره فبنى دون البحيرة مدينة وسماها المنصورة[49]...)، ومواصلة جهود الوالي الحكم في التصدي لأعداء البلاد والعمل على استقرار أوضاعها، ومحاولة إرضاء والي العراق والمشرق يوسف بن عمر الثقفي[50]، ولسان حاله يقول : (إما فتح يرضى به يوسف، وإما شهادة أستريح بها منه، فلقي العدو، فلم يزل يقاتل حتى قتل[51])، في حوالي سنة 122هـ[52]/739م، ثم تبع ذلك نزاع بين القائد العسكري عمرو، وبين محمد بن غزان[53] الكلبي على ولاية السند، فكتب الخليفة هشام (ت. 125هـ/742م) إلى يوسف بن عمر: (أن كان عمرو بن محمد قد اكتهل فوله ! فمال يوسف بالثقفية إلى عمرو، فولاه وأرسل بعهده إليه[54])، وهذا ما أتاح له الانتقام من منافسه على الولاية محمد بن غزان، فقد (حبسه وقيده[55]) ثم بعث به إلى يوسف بن عمر، الذي بدوره (ضربه وألزمه مالا[56]).

إن متابعة أحداث المنصورة، تظهر إن ماتميزت به من موقع جغرافي، وخصوصية سكانية، وأهمية إدارية، قد جعلها مؤثرة ومتأثرة في مختلف احداث البلاد، فبعد تولي عمرو، تفرغ لمواجهة الأعداء الهنود الذين (ملكوا ملكا، ثم زحفوا إلى المنصورة فحصروها[57])، ولم يرفع حصارها، وتستقيم البلاد لعمرو، ألا بعد الاستعانة بأربعة ألاف مقاتل، أرسلهم يوسف بن عمر[58]. لكن ولاية عمرو، لم تدم طويلا، ففي سنة 126هـ/743م، ولي على العراق والمشرق منصور بن جمهور الكلبي[59]، وولي على السند محمد بن غزان، الذي بدوره (اخذ عمرو بن محمد، فأوثقه وأمر به حرسا يحرسونه[60])، ثم انتهت حياة الوالي عمرو، نهاية مأساوية تذكر بنهاية حياة والده فاتح السند[61] .

وفي عهد الخليفة مروان بن محمد (ت. 132هـ/749م)، تدفق عدد من معارضيه إلى السند، بينهم : سليمان بن هشام بن عبد الملك[62] ، ومنصور بن جمهور الذي استطاع هزيمة وقتل الوالي ابن غزان، وفرض نفسه واليا وأقام بالمنصورة حتى سنة 134هـ[63]/751م.

أما في العصر العباسي، فقد وجه الخليفة أبو العباس (ت. 136هـ/753م) حملة عسكرية بقيادة مغلس التميمي[64] لإخضاع السند، لكن الوالي الأموي –منصور بن جمهور– قتل قائد الحملة، وهزم جنده، ثم اتبعها الخليفة بحملة ثانية بقيادة موسى بن كعب ألمري[65]، أسفرت عن قتل الوالي منصور بن جمهور، ودخول موسى بن كعب المنصورة[66] ، (فرمها وزاد في مسجدها[67])، ثم(استخلف ابنه عّيينة[68])، وانصرف. وقد لوحظ في سيرة الوالي عيينة الادارية انه (عصى واظهر الخلع[69]) للخليفة المنصور (ت. 158هـ/774م)، وقتل معارضيه من قبائل ربيعة واليمن، وهذا ماجعل الخليفة يأمر بتنحيته، وتولية عمر بن حفص بن عثمان[70] ، الذي حارب عيينة، وحاصره بالمنصورة احد عشر شهرا، واجبره على الاستسلام[71] . ومن الجدير بالذكر أن البلاد وقصبتها، شهدت في أعقاب ذلك، تحسنا في أوضاعها السياسية الداخلية، وتراجعا في الاعتداءات الخارجية، ليس في عهد الوالي عمر بن حفص فحسب، بل في عهد خلفه الوالي هشام بن عمرو ألتغلبي[72] وغيره. إلا أن عهد الخليفة المهدي (169هـ/785م)، كان بداية لإحداث أخرى في البلاد، (فالزط تحركوا بها[73])، و(كانت العصبية بالسند أول ما وقعت[74])، ثم استمرت في عهد الخليفة الرشيد (ت. 193هـ/808م)، حيث كان لسوء سيرة عدد من الولاة ونوابهم الإدارية هناك، اثر في تأجيج الصراع، وإثارة العصبية بين القبائل العربية، ففي عهد الوالي طيفور بن عبد الله بن منصور الحميري[75] ، (هاجت بين اليمانية والنزارية حرب[76])، كما عرف عن كثير بن مسلم بن قتيبة[77] – أخو الوالي سعيد، ونائبه – انه (أساء السيرة، وكان مذموما[78])، وأشير إلى أن محمد بن عدي الثعلبي[79] – نائب الوالي عيسى بن جعفر بن المنصور –انه (لما قدم بدأ بالعصبية والتحامل وضرب القبائل بعضها ببعض[80])، وعند عودته من مدينة الملتان[81] Multan، إلى المنصورة منهزما، (التحمت العصبية بين اليمانية والنزارية واتصلت[82])، فأمر الخليفة الرشيد، بتوليه داود بن يزيد بن حاتم

المهلبي[83] سنة 184هـ/800م، فوجه الوالي أخاه المغيرة إلى المنصورة نائبا عنه، وتزامن توجهه مع اذكاء العصبية القبلية، فقد (رفعت النزارية رؤسهم، وعزموا على ان يقسموا البلاد ارباعا : ربعا لقريش، وربعا لقيس، وربعا لربيعة، ويخرجوا اليمانية[84])، وعند وصوله (اغلق اهل المنصورة الابواب، ومنعوه من الدخول، الا ان يعاهدهم الا يستعمل فيهم العصبية، او يخرجوا جميعا عن المدينة ويدخلها، فخرج من به رمق، ودخلها المغيرة، فتحامل على النزارية، فقاتلوه فهزموه[85])، وعندما علم الوالي داود بمواقف النزارية من اخيه ونائبه، قدم (فجرد فيهم السيف، فقتل منهم خلقا عظيما[86])، ثم دخل المنصورة وغيرها من المدن، وفرض الاستقرار في البلاد، لغاية عهد الخليفة المأمون (218هـ/833م)، حيث اظهر الوالي بشر بن داود المهلبي[87]، العصيان والخلع، ثم تراجع واستبدل بالوالي موسى بن يحيى بن خالد البرمكي[88] ، الذي كان له اثر حسن هناك[89]، وبعد وفاته، امر الخليفة المعتصم (227هـ/841م) بتولية ابنه عمران بن موسى[90] ، الذي تميز عهده بدحر متمردي طائفتي الزط Jat والميد Mayd، وبناء مدينة البيضاء[91] ، لكنه لم يفلح في سياسة الموازنة بين القبائل العربية، فعندما (وقعت العصبية بين النزارية واليمانية، فمال عمران الى اليمانية، فسار اليه عمر بن عبد العزيز الهباري فقتله وهو غار[92]) سنة 227هـ/841م.

لقد كان للاحداث المارة الذكر، فضلا عن طبيعة الظروف التي كانت عليها الخلافة العباسية في اواخر عصرها الاول، اثر في تخليها التدريجي عن الادارة المباشرة للسند[93] ، وبالتالي ظهرت فيه الامارات العربية، ومن بينها الامارة الهبارية التي أسسها عمر بن عبد العزيز الهباري سنة 247هـ/861م، واتخذ المنصورة قصبة لها، ثم توارث ابناءه واحفاده منصب الامير فيها[94] ، وقد زارها المسعودي في سنة 303هـ/915م، وأشار الى بعض امرائها ووزرائها ومدنها وحيواناتها، والاف القرى التابعة لها من وسط وشرق وجنوب البلاد[95] .

أما طبيعة أحداث المنصورة في عهد الامارة، فقد تعرضت في سنة 396هـ/1005م لهجمات امارة الملتان العربية الموالية للخلافة الفاطمية، الامر الذي دفع بالسلطان محمود الغزنوي (ت. 421هـ/1030م) الى قيادة حملة عسكرية في السنة نفسها لمعاقبة امارة الملتان[96].

وفي سنة 416هـ/1025م، غزا السلطان محمود الغزنوي بلاد الهند، وأخضع عددا من مناطقها لسلطنته الغزنوية، واسقط الامارات العربية فيها[97] ، وبذلك انقطع امر الهباريين وامارتهم هناك[98] . اما مدينة المنصورة التي فقدت دورها، فقد تعرضت مناطقها لاحقا لبعض الكوارث، كالزلازل الارضية، وفيضانات نهر مهران المدمرة، وتغير مجراه[99]، مما اسهم في نزوح سكانها، وبالتالي اندراسها[100] .

أثر المنصورة الحضاري والثقافي :

أسهم عدد من العوامل، في عطاء المنصورة الحضاري والثقافي، فموقعها الحصين، أثر في صمودها أمام كثير من التحديات والاحداث السياسية وغيرها، ودورها الاعتباري- كقصبة للبلاد - ، حعلها مقرا لادارة البلاد، ومركزا للثكنات العسكرية ودوائر الخراج والقضاء وغيرها، فضلا عن ان الاستقرار العربي، والتعايش مع الهنود المسلمين فيها، انعكس اثره على الظواهر والانشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمدينة. كان استقرار عرب اليمانية والنزارية في المنصورة، مرافقا لتأسيسها، وبغض النظر عن بروز مشاكل التعصب القبلي بينهم، لكنهم أستحوذوا دائماً على المناصب الاساسية، فكان منهم الولاة وقادة الجيش والقضاة[101]، وسمح لغير العرب من المسلمين، الانخراط في الجيش وجباية الخراج والوظائف المحلية الاخرى[102] ، خاصة وانهم كانوا اغلبية في المنصورة[103]، التي وصفت بأن (فيها بشر كثير، وتجار مياسير...، وفيها : زروع وحدائق وبساتين...، وهي فرجة المساكن، ولاهلها نزهات وايام راحات[104]).

ويبدو ان ما شهدته المدينة من تطور وتعايش بين مختلف الاعراق، غلب على بعض الخصوصيات العرقية المحلية، وأفرز قواسم مشتركة بينهم في السلوك والعادات وغيرها، ففي حين عرف عن اهل المنصورة (اهل لباقة، لهم مرؤة، وللاسلام عندهم طراوة. . . ولهم ذكاء وفطنة... وحسن أخلاق... وصلاح دين[105])، وتسمى بعضهم بأسماء عربية، وكان لسانهم العربية والسندية[106] ، كما كان (زيهم زي اهل العراق، الا ان زي ملوكهم يقارب زي ملوك الهند في الشعور والقراطق[107]).

وبصدد دور المنصورة الاقتصادي، فقد تأثرت بطبيعة موقعها من الاقـاليم الـسبعة المشار اليه، من حيث ارتفاع درجات حرارتها، وموسم أمطارها[108] من جهـة، وموقعهـا المحلي بين ذراعي نهر مهران، حيث يهدأ جريانه، وتتبـسط ارضـه الخـصبة الـصالحة للزراعة[109] ، من جهة أخرى، لذلك عرفت المدينة وأطرافها بزراعة الارز وقصب السكر والنخيل والموز والنارجيل والعود الهندي وبعض الاشجار المثمرة الاخرى[110] ، كما عرفت بتربية بعض الحيوانات، كالجواميس والبقر والجمال والفيلة[111] .

ان متابعة دور المنصورة الاقتصادي، يظهر ارتباطها الوثيـق بنـشاطها التجـاري الداخلي والخارجي، فقد ارتبطت مع مختلف مدن البلاد، ومع البلدان المجاورة بشبكة طـرق القوافل البرية[112]، ونشطت فيها التجارة النهرية في نهر مهران[113], فضلا عـن تجارتهـا البحرية من خلال ميناء الديبل Daybul[114] وغيره. مع (سيراف وعمان والبـصرة[115])، لذلك كان (التجار بها كثيرون، والاسواق قائمة، والارزاق دارّة[116])، الامر الـذي جعلهـا (كثيرة الخيرات[117])، (واسعارها رخيصة[118])، كما جعل موارد خراجها وضرائبها[119] ، تسهم احيانا في انعاش بيت مال الخلافة[120] . ففي عهد الخليفة الرشيد، كان الخراج (أحـد عشر ألف ألف، وخمس مئة ألف درهم، الطعام بالقفيز[121] الكيرخ : ألف ألف قفيز. الفيلة: ثلاثة فيلة. الثياب الحشبشية : الفا ثوب. الفوط : اربعة الاف فوطة. العود الهنـدي : مئـة وخمسون منا[122]، ومن سائر اصناف العود : مئة وخمسون منا. النعال : الفا زوج، وذلـك سوى القرنفل والجوزبوا[123] . ومن المحتمل ان انخفاض مبالغ الخـراج ومـواده، وتغيـر اسلوب دفعه لبيت المال لاحقا، كان مرتبطا بطبيعة الظروف السياسية للبلاد، ومن بين ذلك، ان الخليفة المأمون، ضمَن الخراج على الوالي بشر بن داود، على ان يحمل اليه ألف ألـف درهم كل سنة[124]، وهو ما فعله الخليفة المعتصم، مع الوالي عمران بن موسى، الذي ضمن ذلك بألف ألف درهم، بعد كل نفقة[125].

ولايبدو ان دور المنصورة وأهميتها الاقتصادية في عهد الامارة، قد تأثر كثيرا، ففي الجانب الزراعي، تحدث المسعودي عن القرى التابعة لها بقوله : (وجميع ما للمنصورة من الضياع والقرى مما يضاف اليها : ثلاثمائة ألف قرية ذات زروع وأشجار وعمائر متـصلة) وأضاف ان فيها تجارا من (أهل سيراف وعمان[126])، كما تحدث المقدسي عـن شـهرتها بتصدير : الفيلة والعاج والعقاقير والنعال الكنباتية النفيسة[127] . وبصدد التطـور العمرانـي

للمدينة، فقد أشرنا الى تأسيسها وبناء جامعها في العصر الاموي، لسكنى العرب المسلمين، وانها رمت وزيد في مسجدها في بداية العصر العباسي[128] . اما في عصر الامارة، فقد وصفت بأنها : مثل دمشق، لها أربعة أبواب، وبناؤها من الخشب والطين، ومساحتها ميل في ميل، وجامعها مثل جامع عمان، فضلا الىالاشارة الى بعض شوارعها الضيقة[129] .

وحول دورها العلمي والديني والثقافي، فمنذ العصر العباسي الاول، وبتشجيع من البرامكة، أصبحت حلقة اتصال بعلوم الهند المختلفة[130]، حيث قدم بعض علماء الهند الى بغداد[131]. وترجمت بعض مصنفاتهم الى العربية في عهدي المنصور والرشيد[132] . وفي عصر الامارة (كان العلم وأهله كثير، وأهل المدينة مسلمون...، والخطبة للخليفة العباسي...، والجامع من حجر وآجر كبير مثل جامع عمان، على سواري ساج وسط الاسواق[133])، كما أشير الى أحد قضاتها المدعو ابو محمد المنصوري[134] . ولعل من بين ما ميز دور وأهمية المنصورة أنذاك، مبادرتها بأيفاد طالبي العلوم الاسلامية الى البلاد العربية، وبالتالي أصبحت أحد مراكز التعليم في الحديث النبوي الشريف وغيره، وانجبت عدداً من المحدثين النابهين[135]، ثم شهدت ملامح الاثر العربي الاسلامي، في الفن المعماري الهندي[136]، فضلاً عن انها انفردت بمأثرة ترجمة القران الكريم، الى احدى اللغات الهندية، تلبية لطلب احد ملوك الهند، من امير المنصورة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز سنة 270هـ/883م، فأوفد الامير الى الملك الهندي (رجلاً كان بالمنصورة، اصله من العراق، حر القريحة، حسن الفهم، شاعراً قد نشأ في بلاد الهند، وعرف لغاتهم على اختلافها[137])، فأنجز مهمته، وبذلك كان اسهام المنصورة الحضاري، مباشراً وغير مباشر في آن واحد.

نتائج البحث :

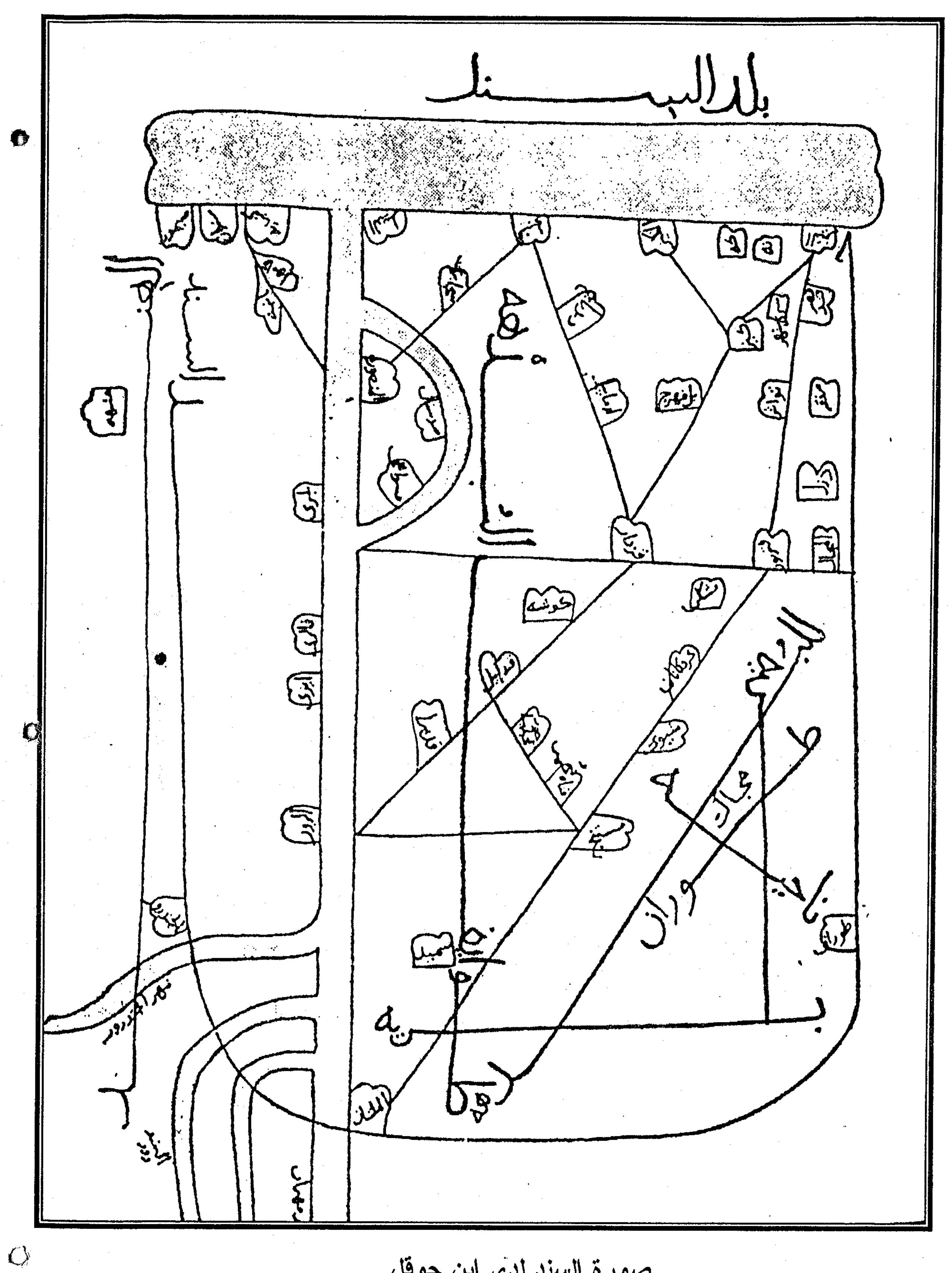
تبين من موضوع : المنصورة قصبة السند، مايأتي :

1- كان تأسيس المنصورة في السند، متزامنا مع الظروف غير الاعتيادية التي كانت عليها الخلافة الاموية في اواخر عصرها، وتلبية لحاجة العرب هناك، الى سكن أمن، وقصبة ادارية قادرة على مواجهة تلك الظروف.

2- على الرغم من شحة المعلومات المتعلقة بتخطيط المدينة، وطبيعة ومواد بنائها، ومواقع دوائرها وجامعها في المراحل الاولى، الا ان تطورها اللاحق، اشتمل على زيادة مساحتها وتحسين بنائها والاهتمام ببناء جامعها وسط الاسواق، حتى انها شبهت بدمشق، كما شبه جامعها بجامع عمان.

3- صمدت المنصورة أمام عدد من الهجمات العسكرية، والتحديات الداخلية والخارجية، في العصر الاموي، لكنها لم تسلم من عدوى الصراع العصبي بين عرب الشمال وعرب الجنوب، في العصر العباسي الاول، كما لاحت عليها بوادر التمرد الداخلي، الامر الذي أدى ان تكون المدينة، قصبة الامارة الهبارية.

4- كانت المنصورة منفذ الخلافة العباسية للاتصال بعلوم الهند واستقدام بعض علمائهم، وترجمة عدد من مصنفاتهم، فضلا عن اسهامها في انعاش بيت مال الخلافة، ومثلما عرفت بنشاطها التجاري، فقد نهضت بالتعليم وعلوم الحديث النبوي في عهد الامارة، وانفردت بترجمة القران الكريم الى الهندية، وكان من البديهي ان يرافق تعايش سكانها، تأثيرات متبادلة بين مختلف الاعراق، غلب عليها الاثر العربي الاسلامي.



صورة السند لدى ابن حوقل

الهــــوامـــــش:

1- هذه المدن الثلاث على التوالي : المحفوظة والمنصورة والبيضاء، وسوف ترد في سياق البحث.

2- بدأ الحكم العربي الاسلامي في بلاد السند، باكتمال فتحها من قبل القائد محمد بن القاسم الثقفي سنة 95هـ/713م، وانتهى بسقوط الامارات العربية فيها، في عهد السلطان محمودالغزنوي (ت. 421هـ/1030م)، ينظر : احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت. 279هـ/892م)، فتوح البلدان، عنى بمراجعته والتعليق عليه : رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1978م، ص 424-427، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي (ت. 284هـ/897م)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، 1960م، المجلد الثاني، ص 288-289 ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت. 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف، 1964م، ج6، ص 442-492، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (ت. 456هـ/1063م)، جمهرة انساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983، ص118، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير (ت. 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، 1965م، المجلد الرابع، ص 537-539 .

3- قصبة البلد في اللغة : مدينته، وقصبة البلاد مدينتها، وهي مرادفة لمصر البلاد التي تقام فيها الحدود، ويقسم فيها الفي والصدقات، ينظر : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت. 711هـ/1311م)، لسان العرب المحيط، اعداد وتقديم : يوسف خياط، بيروت، دار صادر، 1956م، المجلد الاول، ص676-677، المجلد الخامس، ص176، وقد أشير اليها : المدينة التي ينزلها العمال، ومنزل الولاة، وقصبة السند، والعاصمة، ينظر : البلاذري، المصدر السابق، ص431، اليعقوبي المصدر السابق، المجلد الثاني، ص324، ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاصطخري (ت. في النصف الاول من القرن الرابع للهجرة /العاشر للميلاد)، المسالك والممالك، تحقيق : محمد جابر عبد العال، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1961م، ص103، ابو القاسم محمد بن علي بن حوقل (ت. 367هـ/977م)، صورة الارض، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1979م، ص277، ابو بكر شمس الدين محمد بن احمد المقدسي (ت. 375هـ/985م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ليدن مطبعة بريل،

1906م، ص376-379، ابن الاثير، المصدر السابق، المجلد الرابع، ص590، احمد شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، الطبعة السادسة القاهرة، مكتبة النهظة المصرية، 1978م , ح8، ص270، عبد الجبار ناجي، دراسات في المدن العربية الاسلامية، البصرة، 1981م، ص410-411، شاكر مصطفى، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، الطبعة الاولى، الكويت، 1988م، ح1، ص26، 73، 121-122، 261 ،

Mumtaz Husain A. pathan, Foundation of al-Mansurah and its Situation, Islamic culture , Hyderabad , 1964 ,vol. XXX, VII, No. 3, p. 183 .

سوف نتطرق لتلك التحديات في المبحث الثاني .

4- سوف نتطرق لمعالمها الحضارية والثقافية في المبحث الثالث .

5- ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت. 346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الاندلس، 1966م، ح1، ص102، ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي (ت. 383هـ/993م)، صورة الارض، اعتنى بتصحيحه : هانس فون مزيك، فينا، 1926م، ص10، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي (ت. 560هـ/1164م)، نزهة المشتاق في اختيار الافاق، نشر مكتبة الثقافة الدينية، 1994م، المجلد الاول، ص166 .

6- ابو الريحان محمد بن احمد البيروني (ت. 440هـ/1048م)، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة، المطبعة العثمانية، حيدر اباد، 1958، ص 157-158، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت. 626هـ/1228م)، معجم البلدان، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت، المجلد الخامس، ص211 .

7- الاصطخري، المصدر السابق، ص103، ابن حوقل، المصدر السابق، ص227، المقدسي، المصدر السابق، ص379، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت. 682هـ/1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، 1960م، ص124-125 .

8- ينظر موقعها على الخارطة المرفقة .

9- ورد اسم المدينة بأشكال مختلفة : بهمنوا، باميران، بهمناباد، يمنهوا، برهمن، همناباد، وكانت العاصمة الشتوية للبلاد، ومدينة مقدسة للهنود قبل الفتح، ينظر : البلاذري، المصدر السابق، ص426، الاصطخري، المصدر السابق، ص102، ابن حوقل، المصدر السابق، ص276، البيروني، المصدر السابق، ص135، 164، 269، ، الادريسي، المصدر السابق، ص69، الحموي، معجم البلدان، المجلد الخامس، ص211،

ابن الاثير، المصدر السابق، المجلد الرابع، ص538، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ابو الفدا (ت. 732هـ/1331م)، تقويم البلدان، باريس، دار الطباعة السلطانية، 1840م، ص351، ن.أ.بلوش، فتح السند، الطبعة الاولى ، دمشق، 1991م، ص38، 58، 61، 62، 78، 113،

S.M ikram, Muslim civilization in India ,Columbia University press,1964, pp.6-11,19.

10- البلاذري، المصدر السابق، ص426، ابن الاثير ، المصدر السابق، المجلد الرابع، ص538، عبد الرحمن بن محمد خلدون(ت 808هـ/1405م)، تأريخ ابن خلدون، بيروت، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، 1979م، المجلد الثالث، ص60،

Abbas Hamdani, The Fatimid-Abbassid Conflict In Ind, Islamic Culture, Hyderabad, 1967, vol.XIIL, No.3, pp. 117-118.

ذكر ان المنصورة قرب برهمناباد القديمة.

11- الاصطخري، المصدر السابق، ص102، ابن حوقل، المصدر السابق، ص276، البيروني، المصدر السابق، ص135، 164، 269، الحموي، معجم......، المجلد الخامس، ص211، ابو الفدا، المصدر السابق ص351، بلوش، المرجع السابق، ص38، 59 ،

Hamdani A., op.cit., p.185.

12- الاصطخري، المصدر السابق، ص 103، ابن حوقل، المصدر السابق، ص277، وحول زراعتها:ينظر المبحث الثالث .

13- نهر مهران، هو نهر السند، وهو نهر الاندوس Indus، النهر الرئيس في البلاد، تنبع روافده من المناطق الجبلية الشمالية، حيث يكون جريانه سريعاً، وقبل وصوله المنصورة، يهدأجريانه وينبسط وتصفى مياهه، ينظر:ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة(ت300هـ/912م)، المسالك والممالك، ليدن، مطبعة بريل، 1889م، ص173، 174، المسعودي، التنبيه والاشراف، عنى بتصحيحه ومراجعته:عبد الله اسماعيل الصاوي، القاهرة، 1938م، ص49، مروج.....، ج1، ص114، البيروني، المصدر السابق، ص216، اسماعيل العربي، الاسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1985م، ص127، 315.

14- البلاذري، المصدر السابق، ص431، اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص324، وحول اثارها في الوقت الحاضر على بعد ثمانية اميال جنوب شرق شادابور على قناة جمداس، ينظر:- Hamdani,A.op.cit,p.187,A.pathan,op.cit,pp. 187-193.

15- الاصطخري، المصدر السابق، ص103، ابن حوقل، المصدر السابق، ص277، المقدسي، المصدر السابق، ص379، البيروني، المصدر السابق، ص216، الادريسي، المصدر السابق، ص168,الحموي، المصدر السابق، المجلد الخامس، ص211، القزويني، المصدر السابق، ص125، ابو الفدا، المصدر السابق، ص347، الخارطة.

16- ابو عمر خليفة بن خياط (ت240هـ/854م)، تأريخ خليفة بن خياط، تحقيق:اكرم ضياء العمري، الطبعة الاولى، النجف، مطبعة الاداب، 1967م، ج2، ص439.

17- المصدر السابق، ص426، 431.

18- المصدر السابق، المجلد الثاني، ص324.

19- مروج......، ج1، ص190، ينظر ايضاً:محمد اسماعيل الندوي، تأريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، بيروت، دار الفتح، ص57.

20- المصدر السابق، ص169..

21- الحموي، معجم.........، المجلد الخامس، ص211.

22- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، مصر، مؤسسة الخانجي، 1846م، ص405.

23- المصدر السابق، المجلد الرابع، ص590.

24- المصدر السابق، ص124، 125.

25- المصدر السابق، ص351.

26- المصدر السابق، المجلد الثالث، ص67.

27- أشار ناجي، المرجع السابق، ص402، الى ان محمد بن القاسم الثقفي، بنى مدينة المنصورة، وهذه الاشارة غير دقيقة .

28- الطبري، المصدر السابق، ج6، ص492 .

29- البلاذري , المصدر السابق، ص426, ابن الاثير المصدر السابق، المجلد الرابع، ص538، ابن خلدون، المصدر السابق، المجلد الثالث ص60 .

30- ولي الحكم بن عوانة الكلبي، اقليم خراسان سنة 109هـ/727م، وفي السنة التالية، ولي خراسان اشرس بن عبدالله السلمي، ومن المعروف ان الحكم ولي اقليم السند بعد الوالي تميم بن زيد العتبي، ينظر : الطبري، المصدر السابق، ج7، ص49، ابن خلدون، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص86 .

31- سوف نتناول الاحداث في المبحث الثاني .

32- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص323، الطبري، المصدر السابق، ج7، ص147-154، ابن خلدون، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص67، ولعله قتل في سنة 122هـ/739م، ينظر : عبد الحي الحسني، الهند في العهد الاسلامي، الهند، دار المعارف العثمانية، 1973م، ص139 .

33- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص324، وعليه فان ما أشار اليه كل من :
Pathan A., op.cit., p.183 , and M.Mujeeb, The Indian Muslims, London,1967 , p.232
من ان الوالي الحكم بن عوانة، بنى المنصورة، او انها كانت العاصمة في سنة 93هـ/711م، ليس دقيقا .

34- اغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان، القاهرة، 1963م، ص159، علي محسن مال الله، ادب الرحلات عند العرب في المشرق حتى ق 8 هـ، جامعة عين شمس، 1973، ص46 .

35- المصدر السابق، المجلد الرابع، ص590.

36- Op.cit .,p187

37- قصد بالولاة، من ارتبطت عهودهم بالاحداث، وليس الولاة كافة .

38- قال البلاذري، المصدر السابق، ص430 : (كان تميم من اسخياء العرب)، وربما كانت ولايته في سنة 111هـ/729م.

39- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص317 .

40- البلاذري، المصدر السابق، ص430 .

41- أشير اليه في هامشي : 31 و34.

42- وردت لدى البلاذري، المصدر السابق، ص429، صصة بن داهر، ولدى اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص317، قصة، ولدى الطبري، المصدر السابق، ح6، ص442-449، داهر بن صصة، ولدى ابن خلدون، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص66، صصة بن داهر، وترجح رواية البلاذري وابن خلدون، فهو : صصة بن داهر (ملك الهند)، وداهر قتل في بداية حملة الفتح .

43- البلاذري، المصدر السابق، ص430 .

44- ذكر البلاذري، المصدر نفسه والصفحة، انها بنيت (وراء البحيرة، مما يلي الهند)، وما ذكره Mujeeb ,M ., op. ,cit. ,p. ,232 ان الوالي الحكم بنى المحفوظة والمنصورة في شمال وجنوب السند ليس دقيقا .

45- البلاذري، المصدر السابق، ص431، اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص317 .

46- ينظر حول القسري : الطبري، المصدر السابق، ح2، ص262، ح5، ص449، ح6 ص29، 182، 437، 440، 464، 467، 490-491، ح7، ص17، 19، 26-28، ح8، ص260.

47- البلاذري، المصدر السابق، ص431، ابن الاثير، المصدر السابق، المجلد الرابع، ص590 .

48- البلاذري، المصدر نفسه والصفحة، ابن الاثير، المصدر السابق، المجلد الرابع، ص590 .

49- ينظر حوله :الطبري :، المصدر السابق، ح7ص169، 175، 179-207، 228-232، 254-260، 270-274 .

50- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص324، ينظر ايضا عن جهوده في استقرار البلاد ومقتله : ابن خلدون، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص67 .

51- من المرجح انه قتل بعد سنة 120هـ/737م، ينظر : الحسني، هامش (33).

52- ورد اسمه لدى اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص324، ابن عرار، وورد لدى الطبري، المصدر السابق، ح7، ص272، محمد بن غزان –او عزان –الكلبي .

53- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص324 .

54- اليعقوبي، المصدر نفسه والمجلد والصفحة .

55- الطبري، المصدر السابق، ح7، ص272 .

56- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص324 .

57- اليعقوبي، المصدر نفسه والمجلد والصفحة .

58- ولي منصور بن جمهور العراق والمشرق سنة 126هـ/743م، ثم عزل في السنة نفسها، ينظر : الطبري، المصدر السابق، ح7، ص272، 284، ابن خلدون، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص109 .

59- الطبري، المصدر السابق، ح7 ص272 .

60- الطبري، المصدر نفسه والجزء والصفحة، قال : (تناول عمرو سيفا مع الحرس، فأتكأ عليه مسلولا حتى خالط جوفه) .

61- كان سليمان يتعاطف مع حركة الخوارج، ثم خلع الخليفة مروان بن محمد، وهرب مع مواليه وأهله الى مناطق الموصل وبلاد فارس، ثم الى السند سنة 129هـ/746م، ينظر : الطبري، المصدر نفسه والجزء، ص323-325، 349-351، 372 .

62- على الرغم من صلة القربى بين منصور بن جمهور، ومحمد بن غزان –كلبيين –، ودور منصور في تولية ابن غزان على السند، فعندما هرب منصور الى السند سنة 127هـ/744م، منعه الوالي ابن غزوان من دخول المنصورة وحاربه لكنه هزم، و بذلك صار منصور اخر ولاة الامويين، ينظر: اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص340، الطبري، المصدر السابق، ح7، ص272، 314.

63- ابن خياط، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص439، البلاذري، المصدر السابق، ص431، ذكر اسمه: مغلس البعدي، وجه من قبل ابي مسلم، اليعقوبي، المصدر السابق، /المجلد الثاني، ص340، ذكر انه من اهل سجستان، وجه من قبل ابي مسلم .

64- ابن خياط، المصدر السابق والجزء والصفحة، ذكر : موسى بن كعب المري، البلاذري، المصدر السابق والصفحة، ذكر انه تميمي، الطبري، المصدر السابق، ص 464، لم يذكر اللقب.

65- ابن خياط، المصدر السابق والجزء والصفحة، ذكر مقتل منصور، البلاذري، المصدر السابق والصفحة، ذكر ان منصور هرب فمات عطشاً، الطبري، المصدر السابق، ح7، ص464، ذكر انه هزم ومات عطشاً سنة 134هـ/ 751م.

66- البلاذري، المصدر السابق، ص431 .

67- ابن خياط، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 463، اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص372 .

68- ابن خياط، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 463، اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص 372 .

69- ابن خياط، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 463، البلاذري، المصدر السابق، ص 431، اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص372 .

70- ابن خياط، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص463، اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص 373.

71- ابن خياط، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص463، البلاذري، المصدر السابق، ص431، 432 .

72- اليغقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص 398، الطبري، المصدر السابق، ح8، ص140، اذ ان تكرار ظاهرة تعيين و عزل الولاة، يوحي بعدم امكانية السيطرة على اوضاع البلاد انذاك .

73- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص398 .

74- ليس واضحاً ان كان هو طيفور مولى الهادي الذي كان على اصبهان سنة 169هـ/785م، ينظر : الطبري، المصدر السابق، ح8، ص204 .

75- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص 409 .

76- حول الوالي سعيد بن سلم بن قتيبة، ينظر :الطبري، المصدر السابق ، ح7، ص639، ح8، ص 214، 218، 219، 227، 228، 266، 269، 324، 362.

77- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص409 .

78- لم نعثر على ما يشير الى سيرته .
79- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص409 .
80- حول مدينة الملتان، ينظر : ابو علي احمد بن عمر بن رسته (ت. 310هـ / 922م)، الاعلاق النفيسة، ليدن، مطبعة بريل، 1891م، ص135-137، الاصطخري، المصدر السابق، ص102-107، ابن حوقل، المصدر السابق، ص 277-283، المقدسي، المصدر السابق، ص379-386 .
81- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص409 .
82- حول داود بن يزيد بن حاتم، ينظر : الطبري، المصدر السابق، ح8، ص272، 580 .
83- اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص409 .
84- اليعقوبي، المصدر نفسه والمجلد والصفحة .
85- اليعقوبي، المصدر نفسه والمجلد والصفحة .
86- حول بشر بن داود بن يزيد، ينظر :الطبري، المصدر السابق، ح8، ص580، 618، 620 .
87- حول موسى بن يحيى بن خالد البرمكي، ينظر :الطبري، المصدر السابق، ح8، ص251، 292، 299.
88- البلاذري، المصدر السابق، ص 432 .
89- حول عمران بن موسى، ينظر، الطبري، المصدر السابق، ح8، ص626 .
90- البلاذري، المصدر السابق، ص432 .
91- البلاذري، المصدر نفسه والصفحة .
92- اشار اليعقوبي، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص229، ان عمر بن عبد العزيز الهباري، كتب الى الخليفة المتوكل (ت. 247هـ/ 861م) :انه ان ولي البلد، اقام به وضبطه، فأجابه المتوكل الى ذلك سنة 240هـ /854م. وهذا يعني انه كان والياً حتى مقتل المتوكل، حيث اعلن تأسيس الامارة .
93- البلاذري، المصدر السابق، ص432، المسعودي، مروج.....، ح1، ص189، ابن حزم، المصدر السابق، ص118، 119، شلبي، المرجع السابق، ح8، ص 269 .
94- مروج.......، ح1، ص189 -193، وقد ذكر الندوي، المرجع السابق، ص56، تأريخ الزيلرة في سنة 303هـ/915م، و كذلك :الحسني، المرجع السابق، ص 144، وسوف نتطرق الى مزروعاتها وحيواناتها في المبحث الثالث .
95- ابن الاثير، المصدر السابق، المجلد التاسع، ص 186، الندوي، المرجع السابق، ص60، 61، صباح ابراهيم الشيخلي وعادل محي الدين الالوسي، تأريخ الاسلام في

افريقيا وجنوب شرق اسيا، بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1989م، القسم الثاني الخاص بالالوسي، ص170، الحسني، المرجع السابق، ص 148 . Ikram S. M. op.cit., p.14

96- ابن الاثير، المصدر السابق، المجلد التاسع، ص342-346، شلبي، المرجع السابق، ح8، ص270، الحسني، المرجع السابق، ص157-60،

Sayyid Fayyaz Mahmud ,Ashort history of Islam, Oxford University press,1960, pp. 257 -258 , Ikram S. M., op.cit., p14.

97- -ابن حزم، المصدر السابق، ص118-119.

98- Ikram S.M ., op.cit .,pp.19 ,20 .

99- لم تظهر المنصورة على الاطلس التاريخي لبلاد الهند في بداية القرن الثالث عشر للميلاد، ينظر : Ikram S.M., p.47.

100-لم يعثر على غير العرب في المناصب الادارية والعسكرية والدينية الاساسية .

101-بلوش، المرجع السابق، ص 190، 192، 194، Ikram S.M., op.cit., pp.11, 12, 18 .

102-المقدسي، المصدر السابق، ص479، Mujeeb,M. , op.cit. , p. 233.

103-الادريسي، المصدر السابق، ص169 ، Ikram S. M. , op.cit., p. 19 : تحدث عن اهمية تجارتها الخارجية، وشهرة تجارها المحليين.

104-المقدسي، المصدر السابق، ص 479، الحموي، معجم.........، المجلد الخامس، ص 211.

105-الاصطخري، المصدر السابق، ص 105، ابن حوقل، المصدر السابق، ص 280، ابن الاثير، المصدر السابق، المجلد الرابع، ص 589.

Ikram, S. M., op.cit.., p.18 ; Mujeeb M., OP.Cit, p. 232.

106-الاصطخري، المصدر السابق، ص103، ابن حوقل، المصدر السابق، ص277، المقدسي، المصدر السابق، ص479، الادريسي، المصدر السابق، ص169 ،

Ikram, S. M., op.cit., p.18 ; Mujeeb M., op.cit., pp.220-221

107-أشير الى ذلك في الهوامش : (6-8).

108- المسعودي، مروج ....، ح1، ص190، الاصطخري، المصدر السابق، ص103، ابن حوقل، المصدر السابق، ص277، البيروني، المصدر السابق، ص216.

109- ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ت. 331هـ/942م)، الوزراء والكتاب، حققه مصطفى السقا واخرون، ىالطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ص283، المسعودي، مروج، ح1، ص190، الاصطخري، المصدر السابق، ص103، ابن حوقل، المصدر السابق، ص277، المقدسي، المصدر السابق، ص381، الادريسي، المصدر السابق، ص 168-169، الحموي، معجم ....، المجلد الخامس، ص 211.

Ikram S. M. , op. cit. ,pp. 20 ,21 .

111- الجهشياري، المصدر السابق، ص 283، المسعودي، مروج....، ح1، ص 190، المقدسي، المصدر السابق، ص 479، 481، 482، . Ikram S. M. , op.cit. , p.17

112- الصطخري، المصدر السابق، ص 106، ابن حوقل، المصدر السابق، ص 281، 282، المقدسي، المصدر السابق، ص 385-386، البيروني، المصدر السابق، ص157-159، 164 .

113- بزرك بن شهريار الناخداه الرام هرمزي، عجائب الهند، ليدن، مطبعة بريل، 1883-1886، ص103-104 .

114- الديبل مدينة بحرية، وهي فرضة الكورة، اهلها تجار، كلامهم سندي وعربي، بينها وبين المنصورة ست مراحل، ينظر : الاصطخري، المصدر السابق، ص 106، ابن حوقل، المصدر السابق، ص 282، المقدسي، المصدر السابق، ص 379 .

115- المسعودي، مروج...، ح1، ص194، الرام هرمزي، المصدر السابق، ص50،141-142.

116- الادريسي، المصدر السابق، ص169 .

117- الحموي، معجم ....، المجلد الخامس، ص211، القزويني، المصدر السابق، ص 124.

118- الاصطخري، المصدر السابق، ص103، ابن حوقل، المصدر السابق، ص277، الادريسي، المصدر السابق، ص 169، الحموي، معجم ....، المجلد الخامس، ص 211 .

119- المقدسي، المصدر السابق، ص385، ذكر مقادير القيم على التجارة البرية الداخلة والخارجة في كل سنة :الف الف درهم، تؤخذ على تاويل العشور .

120- اشار Ikram S.M. ,op.cit. , p.19 الى انها اسهمت بإحدى عشر مليون ونصف مليون درهم الى خزينة الخلافة العباسية، في حين كان خراج مدينة كابل و مناطقها، اقل من اثنين مليون وربع مليون درهم، لكنه لم يبين تاريخ ذلك .

121- ذكر ابن منظور، المصدر السابق، المجلد السابع، ص262، القفيز من المكاييل معروف وهو ثمانية مكاكيك عند اهل العراق، وهو من الارض قدر مائة واربع واربعين ذراعاً، وقيل هو مكيال تتواضع الناس عليه، والجمع اقفزة وقفزان. وقد ذكر فالتر هنتس، المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة كامل العسلي، عمان، منشورات الجامعة الاردنية، 1970 م، ص66-68، اختلاف مكيال القفيز في البلدان الاسلامية، فالقفيز الكبير في العراق : خمس واربعون كيلو غرام قمح، ويتسع لثمانية مكاكيك .

122- المن : مكيال يساوي شرعاً رطلين، كل رطل مائة وثلاثين درهماً، وهو شرعاً يساوي مائة وثمانون مثقالاً وعرفاً مائتين وثمانين مثقالاً، ينظر :هنتس، المرجع السابق، ص 45، لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، الطبعة الثانية والعشرون، بيروت، دار الاندلس، 1986م، ص776.

123- الجهشياري، المصدر السابق، ص283، وقد اشار الحموي، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص447، الى المنصورة وخراج السند في العصر الاموي -نقلاً عن ابي دلف-لكنه لم يوضح مبالغه و اصنافه .

124- ابن خلدون، المصدر السابق، المجلد الثالث، ص254.

125- ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص 57 .

126- مروج.........، ج1، ص 190، 194 .

127- المصدر السابق، ص479، 481 .

128- البلاذري، المصدر السابق، ص431 .

129- المسعودي، مروج ....، ج1، ص191، الاصطخري، المصدر السابق، ص103، ابن حوقل، المصدر السابق، ص277، المقدسي، المصدر السابق، ص 479، الادريسي، المصدر السابق، ص 168 .

130- مثل يحيى بن خالد البرمكي وغيره، ينظر : ابو الفرج محمد بن اسحق بن ابي الفرج بن ابي يعقوب بن النديم (ت. 385هـ / 995م)، الفهرست، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1978م، ص 421، 484، صاعد بن احمد بن صاعد التغلبي الاندلسي (ت. 462هـ/1069م)، طبقات الامم، النجف، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، 1967م، ص15-17.

W. H. Moreland, and et al. Chandra, ashort history of india, London,1957, p.134, Ikram S. M., op.cit., p.14

131- منهم : منكة Manka الذي ارسل لمعالجة الخليفة الرشيد، وابن دهن وغيرهما، ينظر : ابن النديم، المصدر السابق، ص342، 378، 421، الاندلسي، المصدر السابق، ص16-18، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم الخزرجي المعروف بابن ابي أصيبعة (ت. 668هـ/1269م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق : نزار رضا، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1965م، ص473-477 .

132- اشتملت مصنفاتهم التي ترجمت الى العربية على : الرياضيات والطب والفلك والادب، ينظر: ابن النديم، المصدر السابق، ص421-484، الاندلسي، المصدر السابق، ص14-18، 66، ابن ابي أصيبعة، المصدر السابق، والصفحات Ikram S.M.,op .cit .pp .15,16.

133- الاصطخري، المصدر السابق، ص103، ابن حوقل، المصدر السابق /ص277، المقدسي، المصدر السابق، ص479-485 .

134- المقدسي المصدر نفسه، ص481، وفي اشارته الى القاضي انه كان : دأوديا اماما في مذهبه، قد صنف كتب عدة حسنة.

135- فيصل السامر، الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلاميةفي الشرق الاقصى، بغـداد، دار الشؤون الثقافية، 1986م، ص88، وحول ابرز العلماء والمحدثين : ينظر : الحسني، الاعـلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام، المسمى : نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، الطبقـة الاولى، بيروت، دار ابن حزم للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 1999م، المجلـد الاول، ح1، ص41-64 (الطبقة الرابعة)، الثقافة الاسلامية في الهند، الطبعة الثانية، نيودلهي، مطبعـة دار المعارف العثمانية، 1972م، ص14، 15، 58، 59، 135 .

136- غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، مطبعة عيـسى البـابي وشـركاؤه، ص192 -193، السامر، المرجع السابق، ص88،

Basham A. L., The wonder that was India, London, 1961, pp. 363 , 379

137- الرام هرمزي، المصدر السابق، ص2-4، الندوي، المرجع السابق، ص65، العربي، المرجع السابق، ص37.